غافر الذنب وقابل التوب

[١٨ جمادى الآخرة ١٤٣٨]

خطبة لفضيلة الشيخ

عبد العزيز بن يحيى البرعي

حفظه الله تعالى

ألقيت في دار الحديث بمفرق حبيش

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وعلى آله وسلم

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)﴾.

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صل الله عليه وعلى آله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعه وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار.

عباد الله يقول الله جل وعلى في كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿حم (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٢) غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)﴾ هذه الآية موعظة من مواعظ القرآن الكريم فيها من الفوائد والمواعظ والتذكير ما ينفع الله به قلوب المؤمنين.

نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بها، وأن يبارك لنا فيها.

فلنقف في هذا المقام المبارك مع هذه الآية الكريمة نتفهم شيئاً من معانيها فقوله: ﴿حم﴾ هذا من الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض السور واستأثر الله عز وجل بعلمها.

وقوله: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يخبر الله عز وجل أنه هو الذي أنزل هذا الكتاب على محمد صل الله عليه وعلى آله وسلم والله عز وجل قد من بإنزال هذا الكتاب العظيم وظهرت نعمته على عباده المؤمنين الذين صدقوا رسوله وعملوا بكتابه، جعلنا الله وإياكم منهم.

ثم ختم الآية بهذين الاسمين العظيمين: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

فالله سمى نفسه العزيز واتصف بالعزة، وسمى نفسه العليم واتصف بالعلم. فكل اسم له معناه وإذا اجتمعا كان لهما معنا إضافيا غير الأول. فيجتمع العلم والعزة لأنهما إذا انفردا كان المعنى مغايرا، أما في حق الله عز وجل فالله عزيز، والله عليم، ثم باجتماعهما يصير المعنى أن الله عزه بعلم، وعلمه بعزه.

فكم من الناس من هو عزيز بلا علم، أو عليم بلا عزه، فإذا كان الإنسان عزيزاً وليس له علم، أعز من يستحق الذل وأذل من يستحق العزة، فتراه مغروراً بعزته، ليس عنده علم يرشده، ولا علم يوجهه ولا علم يؤدبه

فربما أهان ذوي الكرامات أهانهم بعد عزتهم لما عنده من العزة، وأذل من يستحق أن يكون عزيزا ويعز من لا يستحق ذلك فهو يعز الناس بعزته على حسب هواه، ويذل الناس بعزته على حسب هواه، فمن اقتضت المصلحة لديه أن يعزه أعزه ولو كان فاجرا، ولو كان عاصيا، ولو كان مجرما، ومن كان في مصلحة نفسه هو أن يذله أذله ولو كان من كرماء الناس الذين لا يستحقون إلا الإكرام.

وهكذا قد يكون الإنسان ذا علم وذا دين ولكنه لا يستطيع أن يدفع عن ذي العزة إذا ذل، كما حصل من ابن مسعود رضي الله عنه يوم أن رأى المشركين قد وضعوا سلا الجزور على رقبة النبي صل الله عليه وعلى آله وسلم، فلم يستطع أن يفعل شيئا

فقال: لو كانت لي منعة. ثم انطلق إلى فاطمة رضي الله عنها فأخبرها فجاءت فسبتهم وأزالت عن أبيها ما وضعوه من سلا الجزور. ويشبه هذا ما قاله نبي الله لوط لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد.

لهذا معشر المسلمين، الله عز وجل قال عن نفسه: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ فهو يعز من يستحق العزة بعلم، ويذل من يستحق الذل بعلم، سبحانه وتعالى

ثم قال: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)﴾ فقوله: ﴿غافر الذنب﴾ أي أن الله عز وجل يغفر الذنوب وجاء بإسم الفاعل ليدل على أن ذلك حاصل بكثره فإن الله عز وجل يغفر ذنوب المذنبين: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ فالله عز وجل يغفر ذنوب من اقلع وتاب وندم وأحسن عمله واستقام حاله.

ويقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ فالله عز وجل يغفر ذنوبهم وإن أسرفوا، أسرفوا في ماذا؟ إن الإنسان لو أسرف في الخبز واللحم لكان مخطئاً مذنبا، فكيف إذا أكثر من المعاصي حتى أنها لو كانت مباحه لعد إسرافا فما ظنك بهذا لقد أسرف على نفسه وأكثر من الذنوب، والله عز وجل يقبله ويتوب عليه ويغفر له إذا ندم واستغفر.

وجاء في حديث أبي ذر، الحديث القدسي قال: قال رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم بما يروي عن ربه عز وجل أنه قال: ((يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)) إلى أن قال يا عبادي ((أنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم)).

وفي حديث أنس وهو حديث قدسي أيضا ان الله عز وجل قال: ((يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك))، فوعده الله عز وجل بالمغفرة إذا أقبل إلى الله واستغفر.

المقصود أن الآيات والأحاديث في ذلك كثيرة جدا أن الله عزوجل غافر لذنوب بني آدم إذا نزعوا واستغفرو الله جل وعل ثم قال الله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ أي أن الله عز وجل يقبل التوبة من العبد إذا تاب إلى الله وأستغفر وأناب، فالعبد يتوب، والله عز وجل يتوب على عبده ، والتوبة من الله عز وجل سابقة لتوبة العبد ولاحقة لتوبة العبد، فقبل التوبة يتوب الله على العبد، وبعد التوبة يتوب الله على العبد، أما التوبة قبل توبة العبد فالمراد بها : أن يوفقه الله عز وجل للتوبة جاء ذلك في حديث أبي هريرة في الصحيحين قال: قال رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم: ((يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنه قال يقاتل المسلم فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ثم يقاتل فيستشهد)) فقوله يتوب الله على القاتل أي أن الله يوفقه للإسلام فهذا التوفيق ليس بطلب منك، فأنت على المعصية فيوفقك الله للتوبة، أو يكون العبد على الكفر فيوفقه الله للتوبة، فهذه مكرمة من الله عز وجل وهبة من الله عز وجل أعطاكها الله بدون طلب منك وبدون سعي منك، فإن الكافر على كفره، وإن العاصي

على معصيته، فيدخل الله عليهم حب الإيمان والإسلام، يدخل الله على الكافر حب الإسلام، ويدخل الله على العاصي حب التوبة، وحب العمل الصالح، هذا توفيق من الله عز وجل فيتوب العبد فيتوب الله عز وجل عليه.

والتوبة الثانية هي: قبول توبة العبد إذا تاب العبد إلى الله تاب الله عليه أي قبل توبته وتوبة العبد لابد أن تكون توبة صادقة والتوبة الصادقة هي التي تستوعب الأزمنة الثلاثة، الماضي والحاضر والمستقبل.

فالماضي: بالندم على ما فات، والحاضر: بالإقلاع عن الذنب، والمستقبل: بالعزيمة على ألا يعود، ومتى ما اختل شرط من هذا فإن توبته غير صحيحه فيندم على ما مضى، يضل يذكر الأيام التي مرت عليه وهو يغضب الله وهو يعصي الله ويتلذذ بما يغضب الله فيندم أن كان هذا حاله وهو مقلع عن الذنب أما أن يندم على ما مضى وهو مستمر فهو كاذب، ثم يكون عازماً على الا يعود لهذا وقد يتورط ويعود في المعصية مرة ثانيه لا إشكال على توبته الأولى، لأنه تاب توبة صادقه ولكنه ابتلي بالذنب مرة أخرى.

لهذا فإنه إذا تاب توبة تامة الشروط تاب الله عز وجل عليه وغفر ما مضى من سيئاته، يغفر الله عز وجل ما مضى من سيئاته، وربما يكون العبد حال توبته لاتزال نفسه محبة للذنب ولكنه يجاهدها بأن لا يتورط في الذنب فلا يضر ذلك توبته لأن النفس أمارة بالسوء، فلا يشترط أن يكون كارها للمعصية بنفسه يكفي انه كارها لها بقلبه، اما النفس فتواقة إلى الزنا، تواقة إلى الغناء تواقة إلى الظلم تواقة إلى الربا إلى غير ذلك تتوق النفس إلى المعاصي ولكن بإيمانه الصادق وعقله الراجح الرشيد يدفع نفسه عن معصية الله عز وجل.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ وقال: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ فالله عز وجل يقبل توبة التائبين، ولكن التوبة الصادقة هي التوبة النصوح قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ والتوبة النصوح هي التوبة الصادقة الصافية الخالصة لله عز وجل، اما إذا تاب من السرقة خوفاً من اللصوص، أو تاب من الزنا خوفاً من وجود المحارم، فإن هذه ليست توبة صادقه، التائب هو الذي يقلع عن الذنب تقربا إلى الله سبحانه وتعالى، يتوب إلى الله عز وجل راغبا فيما عنده، راهبا مما عنده ولو أن كل إنسان حدث نفسه بالتوبة لرأيت تغيراً كبيراً في المجتمعات، لكن كثير من الناس يسمع المواعظ، ويسمع الأدلة من الكتاب والسنه، فينتقل من عاصي بجهل إلى عاصي بعلم، هذه نقلة كثير من الناس ونحن نعتبرها أولاً نقلة حسنه فإنها تأهله للتوبة، ولكن لا ينبغي أن يتوقف هاهنا فإن العلم إذا لم ينقلك إلى عمل به فإنه حجة عليك.

فأقبل على الله عز وجل، وتب إلى الله تبارك وتعالى، واستغفر من ذنوبك، واعلم أنك لا تدري متى يبغتك الموت، فكم من إنسان يضل مع التسويف سوف أتوب سوف أفعل سوف، سوف ثم يدركه الموت قبل أن يتحقق شيء

أسأل الله أن يتوب علينا أجمعين وأن يغفر لنا ولكم والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صل الله عليه وعلى آله وسلم أما بعد فمواصلة مع الآية يقول الله عز وجل: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ يجمع الله عز وجل ذكر المغفرة وشدة العقاب في مواضع عده من كتابه:

قال الله عز وجل: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)﴾، وقال جل وعلى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾، وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وقال: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فهذه الأدلة تدل على أنه لا ينبغي أن يقنط من رحمة الله أحد لأن الله غفور رحيم، ولا ينبغي أن يستأمن أحد ركونا إلى مغفرة الله ورحمته فإن الله شديد العقاب، لنجمع بين الخوف من الله والرجاء، فترجوا الله وتخافه، أما إذا تعامل الإنسان بالرجاء فقط فإنه يسترسل في الذنوب، وإذا تعامل بالخوف فقط قنط من رحمة الله، لهذا اجمع بين الخوف والرجاء اعمل الأعمال الصالحة وأمل في الله خيرا وأحسن الظن بربك، وكم من الناس من يتجرأ على المعاصي ثم إذا نصح قال إن الله غفور رحيم وهذه طريقه سار عليها اليهود لا يليق بمسلم أن يتبع آثارهم، قال الله عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ فمعنى هذا أنهم قالو على الله باطلا يوم أن أدعو انه سيغفر لهم، فأنت اعمل الصالحات وابتعد عن الذنوب، ثم اطلب من الله المغفرة، فالنبي صل الله عليه وعلى آله وسلم كان ربما استغفر الله في المجلس الواحد مائة مره، قال ابن عمر إن كنا لنعد للنبي صل الله عليه وعلى آله وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: ((ربي اغفر لي وتب عليا انك انت التواب الغفور))، وقال: ((توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله وأستغفره في اليوم أكثر من سبعين مره)) وقال: ((يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب إلى الله في اليوم والليلة مائة مره)) هذا وهو سيد الخلق قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويوم أن قال له أبوبكر الصديق يا رسول الله علمني دعاء أدعوا به في صلاتي فقال: ((قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت

الغفور الرحيم)) هذا أبوبكر صديق هذه الأمه أفضل خلق الله بعد النبيين والمرسلين، ومع ذلك يأمره أن يستغفر بهذا الاستغفار وان يدعو بهذا الدعاء نعود إلى الآية فالله عز وجل يجمع بين المغفرة وشدة العقاب في آيات كثيره: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾.

أيها المسلمون إن عقاب الله عز وجل له أربعة مواطن: الأول في الدنيا، والثاني في القبر، والثالث في الحشر، والرابع في نار جهنم.

والله عز وجل قد يجعل عقابه شديدا على العبد في بعضها دون بعض، وقد يجعله شديدا عليه فيها كلها، فكم من بني آدم من أنزل الله عز وجل عليهم من العذاب في الدنيا العذاب الشديد، فأهلك قوم نوح بالغرق، وأغرق قوم فرعون في البحر أيضا، أهلك قوم عاد بريح صرصر عاتية وأهلك قوم صالح بالصيحة وأهلك قوم لوط بأن رفع قراهم إلى عنان السماء ثم قلبها عليهم وأتبعهم بالحجارة، وكم من الناس من تنزل عليهم العقوبات الخاصة غير العقوبات العامة، فينزل الله عز وجل عليه من العذاب والبلاء ما يستحقه أو دون ما يستحقه فينزل الله عز وجل عليه أنواعا من العذاب كما يشاء سبحانه وتعالى ثم يشدد الله عزو وجل عليه سكرات الموت أو يميته ميتة قبيحة ثم ينقله إلى القبر فينزل الله عز وجل عليه من العذاب في قبره مالو نزل على الجبال لصارت دكا والعياذ بالله.

شيخ الإسلام ابن تيمية ذكروا له أن عند صوفية أولياء إذا وضع الفرس بجانب القبر وكان الفرس جرباً شفي قال معنى هذا أن هؤلاء الموتى يعذبون لأن الحيوانات تسمع العذاب الذي في القبور كما جاءت في ذلك الأدلة قال والجرب مرض بارد إذا احتر البدن نفعه، فالفرس إذا سمع العذاب خاف فيحتر بدنه فيدفع الجرب، وهكذا دلة الأدلة من الكتاب والسنه على شدة العذاب في القبور، وهكذا ما يحصل في أرض المحشر، وقد توارت الأدلة في أنواع العذاب الذي في أرض المحشر وفي نار جهنم مالا يخفى، فالله عز وجل ذكرنا انه يغفر الذنوب وأنه يقبل التوبة أي توبوا واستغفروا ومن لم يستغفر ويتوب فلينتظر شدة العقاب: ﴿غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ تب وإلا، أستغفر وإلا، فشدة العقاب بانتظار من لم يتب ومن ولم يستغفر، أعاذنا الله من ذلك، ثم قال: ﴿ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ومعنى ذي الطول أي الذي تفضل على عباده وامتن عليهم وتكرم عليهم بنعمه، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وقال: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ أيها الناس إننا لا نستطيع أن نؤدي شكر الله عز وجل على نعمة واحده، بل إننا لا نستطيع أن نحصي أثر نعمة واحده من نعم الله جل وعلا علينا، ألا ترى انك تأخذ النفس الى داخل جوفك هذه نعمة عليك، فما هي إلا لحظات وإذا بك قد ضجرت منه وتريد التخلص

منه فنعمة الله عليك عند إدخاله ونعمة الله عليك عند إخراجه ولو احتبس في داخلك لقضى عليك لو تقف النفس لمات العبد فنعمة عليك على كل نفس نعمتان نعمة في إدخاله ونعمة في إخراجه فأنت منعم بعدد الأنفاس دخولا وخروجا، ليس هذا فحسب ألا ترى أنه لو انقطع النفس مات العبد إذا فكل بقعة من جسدك لها فائدة من ذلك النفس فهل تستطيع ان تحصي أثر نعمة الله في النفس الواحد على مواضع بدنك كله فهل نستطيع إذا أن نؤدي شكر نعمة الله في النفس؟ ، فكيف لو نظرنا إلى ما هو أكبر من ذلك.

وإن أعظم نعمة هو نعمة الإيمان والإسلام ونعمة السنة أنك تعيش على الإيمان بالله وعلى سنة رسول الله صل الله عليه وعلى آله وسلم.

أيها المسلم، الله عز وجل ذو الطول، هو الذي أنعم عليك، هو الذي صبحك وغداك وعشاك هو الذي رداك وغشاك هو الذي رزقك الظل هو الذي رزقك الحر والقر ولا تستغني عن الحر ولا عن البرد لا تستغني عن الليل ولا عن النهار لا تستغني عن الهواء لا تستغني عن التراب لا تستغني عن غير ذلك، من الله عز وجل عليك بذلك كله وتفضل.

إذا فلما البقاء على الذنب وهو غافر الذنب؟ ولما البقاء على الذنب وهو التواب؟ ولما البقاء على الذنب وهو شديد العقاب؟ ولما البقاء على الذنب وهو ذو الطول سبحانه وتعالى، ثم ختمها بتوحيده وأن المصير إليه: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فبم انه هو ذو الطول الذي انعم عليك ونشأت في نعمته منذ أن كنت في بطن أمك وأنت تتقلب في نعمته أو يليق أن تدعو غير الله أو أن تذبح لغير الله، ماذا فعل لك ذلك المخلوق حتى تدعوه من دون الله جل وعلى ماذا فعل لك.

الله هو الذي خلقك وهو الذي رزقك وهو الذي غفر ذنبك وهو الذي تاب عليك وهو الذي تفضل عليك بطولة ومنه وإنعامه فهو الإله سبحانه وتعالى فاعبده وحده لا شريك له، فإن مصيرك إليه وان المرجع إليه، سيجازي من تاب واستغفر بما يجازي به التائبين المستغفرين، ويعذب من شاء من عباده بما شاء من أنواع العقوبات، فالمصير إليه والمرجع إليه وما الحياة الدنيا إلا حقبة زمنيه تمر بها هي دار المتاجرة بالصالحات، ودار الإعداد لما بعد الممات، وإنما الحياة الحقيقية هي الدار الآخرة.

أسأل الله عز وجل بمنه وكرمه أن يحسن لنا ولكم العاقبة وأن يميتنا وهو راض عنا اللهم حبب إلينا الإيمان وزينة في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المؤمنين اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم اهد ضالنا وثبت مهتدينا اللهم احيينا على التوحيد والسنه وأمتنا على التوحيد والسنة، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين واخذل أعداء الدين، اللهم أفرج عنا ما نحن فيه عاجلاً غير آجل على الوجه الذي يرضيك، اللهم احقن دماء المسلمين واجمع كلمتهم على الحق المبين والحمد لله رب العالمين.